

## الايديولوجية الثورية للحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954

تمهيد:

هل كان للاتجاه الاستقلالي في الجزائر عقيدة ثورية؟

ان التوجه الاستقلالي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية حتم على قيادة الحزب التكيف الجيد مع مختلف الظروف والوضعيات، والحق ان التوجه نحو فرضية العمل المسلح بدأت في التبلور خلال الحرب العالمية الثانية وقد انشأت على مستوى الحزب هيئة لذلك الغرض في بدايات الحرب العالمية الثانية اوكلت مهمتها لمحمد بلوزداد، لكن السلطات الفرنسية استبقت بحل حزب الشعب وسجن قياداته.

مع انبلاج صباح الحرية وقيمها إثر نهاية الحرب العالمية الثانية و(انتصار القيم الديمقراطية) بنهاية النازية، وظهر حركات التحرر في افريقيا واسيا انخرطت الحركة الوطنية في هذا المد التحرري، وكانت مجازر الثامن ماي 1945 م إيذانا بضرورة الإسراع في تبني التوجه المسلح تحت ضغط اتجاه عريض داخل الحزب.

إنشاء المنظمة الخاصة:

لقد كانت عملية العودة للنشاط السياسي او التحضير للكفاح المسلح من القضايا التي القت بضلالها على الحزب الاستقلالي منذ البداية وتحديدًا منذ المؤتمر الأول في فيفري 1947 حيث برزت ثلاث تيارات مختلفة

من حيث منهجية العمل: 1-تيار الشرعية: ويرى ضرورة اشراك الحزب في العمل السياسي والانتخابات

2-تيار حزب الشعب: ويرى ضرورة استمرار الحزب في نهج العمل السري للحفاظ على شعبيته

3-انصار العمل الثوري وهم من شبان الحزب ويرون ضرورة التحضير للكفاح المسلح.

طرحت مسألة انشاء المنظمة الخاصة OS في مؤتمر الحزب المنعقد بالعاصمة في يومي 15 و16 فيفري 1946م، وهو المؤتمر الذي تجلّى فيه بوضوح التوجه الثوري لدى الجيل الجديد من المناضلين المتحمسون لإنشاء منظمة عسكرية خاصة تتولى مهمة الإعداد للعمل المسلح وفي المقابل كانت أطراف أخرى من الجيل القديم بشكل خاص تتحفظ على المقترح وترى فيه مغامرة غير محمودة العواقب.

وعلى الرغم من الجدل فان الحزب اذعن للمطلب فتأسست المنظمة الخاصة التي عهد في رئاستها الى مهندس التخطيط الثوري محمد بلوزداد على ان تظل المنذمة بعيدة عن إدارة الحزب الحزب (مع تعيين حول وسيطا بين المنظمة والحزب) الذي شرع على الفور في ضبط العملية وهي العملية التي احيطت بالسرية التامة لحساسيتها، فتم تحضير دفتر شروط الانخراط بدقة وفرضت شروط صارمة على الأعضاء الذين بلغ عددهم في البداية 300 عنصر تم انتقاؤهم بعناية وهي نواة المنظمة الخاصة. تلقوا تكوينًا في التدريب العسكري والتربية العقائدية ومجالات الحرب

النفسية والتاريخ ،اما قيادة الأركان فتشكلت من بلوزداد وحسين ايت احمد واحمد بن بلة ومحمد بوضياف وبلحاج الجيلالي عبد القادر مكلفا بالتدريب ...

على اثر وفاة بلوزداد وهو في كامل إمكاناته وكفاءته أصيبت المنظمة في الصميم ،وقد تولى ايت احمد مقاليد المنظمة وتشكلت القيادة الثانية للمنظمة على النحو التالي :

-ايت احمد رئيسا

-بلحاج الجيلالي عبد القادر مدربا

-بوضياف مكلف بقطاع قسنطينة

-جيلالي رجيبي مكلفا بقطاع العاصمة ق 1

-ويساعدة محمد ماروك ق 2

على الرغم من تولى حسين ايت احمد المسؤولية في 1949م الا ان ذلك لم يمنع من ظهور بعض الأزمات ولعل اهمها ما اصطلح عليه بالأزمة البربرية ،والتي تسبب بها بعض الأطراف المعارضة للقيادة وتوجهاتها العربية ،فتم عزل آيت احمد وخلفه احمد بن بلة .وتشكلت القيادة الثانية من :

-بن بلة رئيسا

-بلحاج مدربا والمفتش العام للمنظمة

-محمد بوسيطي مكلف بالمصالح والاشتراكات والاتصال والتعاون

-محمد بوضياف مكلف بقطاع قسنطينة يساعده بن مهيدي

-جيلالي رجيبي ومحساس بالعاصمة

عبد الرحمان بن سعيد وبوتليليس بوهران

والمفيد ان ايت احمد ظل وفيا للمنظمة وجنديا من جنودها ، وبالإضافة الى المهام الرئيسية للمنظمة في ما يخص الإعداد والتدريب والتسليح ،فقد قامت المنظمة (تحت تأثير الضائقة المالية)الى تنفيذ بعض العمليات النوعية اهمها عملية بريد وهران .وقد زاد عدد المنخرطين حتى بلغ الف مناضل في مطلع 1950 م ويرى اخرون انها تجاوزت الف وسبعمائة عضو .

ويعتبر مؤتمر زدين (في نواحي عين الدفلى) في ديسمبر 1947م من محطات المنظمة الهامة .

## اكتشاف المنظمة وأثره على الحزب:

لا تزال عملية اكتشاف المنظمة الخاصة يثير التساؤلات لدى جمهور الباحثين، بالأخص ما اتصل بتحديد المسؤولية، رغم ان كثير من الدراسات تشير الى ضلوع بلحاج الجيلالي عبد القادر في العملية، وذلك بالنظر الى عدة مؤشرات يسوقها هؤلاء منها انه كان ضابطا في الجيش وعلى علاقة بالمخابرات وربما لأسباب شخصية تتعلق بإزاحته من قيادة المنظمة... وعموما فان عملية تبسة كانت الحادث الذي تسبب بشكل مباشر في التعرف عليها من السلطات الفرنسية والذي قادها نتيجة للتحريات الى إلقاء القبض على مئات الأعضاء وإيداعهم السجن بما فيهم قادة المنظمة، وظل بعضهم في الجبال متخفيا عن الأنظار .

لقد ادت العملية الى إشكال كبير في الحزب، مردها الاعتراف او عدم الاعتراف بالمنظمة، وكان الاختيار الأمثل في التنكر للمنظمة تفاديا لحل الحزب وبالتالي الإضرار بالعمل الوطني وجهود مضنية وأشواط كبيرة تم قطعها.